نائم لم اعضا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا اي مخلصه وهو فرعليه منهم من
باب الاحتياط والاعلام بقدره قاله واطومادكونه لامن هولا الرهط
الذي سمعت فاني لست امن لهم ان اطلعهم المنافسة من ان يكون له
الرياسة فيبغضون له الحبايل ويبغون له الغوايل وهم فاعلون
ذلك او ابناهم من غير شك ولولا اعلم ان الموت مجتاحي اي مهلكي
قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار مملكه فاني اجد
في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام امره
واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه
العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واوطيت على اسنان
العرب كعبه ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك
ثم ادعي بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة اما
سود وحلتين من البرود وعشرة ارطال ذهبا وعشرة ارطال فضة ومائة
من الابل وكرش مملو عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك
وقال اذا حال الحول فاتني بخبره وما يكون من امره فمات الملك
قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول لمن كان معه
لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطا الملك ولكن يغبطني بما يبقى
لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل ما هو قال سيعلم ما اقول ولو
بعد حين انتهى وهذا القصر الذي كان فيه سيف بن ذي يزن يقال
له غمدان يقال انه كان هيكلا للزهرة نتعبد فيه الزهرة
وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يقول لا افلح العرب ما دام
فيها غمدان فلما ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة امر
بهدمه وكان ابو طالب مقلا من المال فكان عياله اذا اكلوا
جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم
شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول لهم
كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل
معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولهم ثم تناول العيال القعب اي القدح الخشب

فيشربون

فيشربون منه فيروون من عند اخرهم اي جميعهم من القعب الواحد وان كان احدهم
يشرب عقبا واحدا فيقول ابو طالب انك لمبارك. اقول وفي الامتاع
وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان بصحفتهم اول البكرة فيجلسون
وينتهبون ويكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده لا ينتهب معهم
فلما راى ذلك ابو طالب عزل له طعاما على حدة هذا الكلام ولا ينافيه
ما قبله لانه يجوز ان يكون ذلك خاصا بما يحضر في البكرة الذي يقال
له الفطور دون الغدا والعشا فانه كان ياكل معهم وهو المتقدم والله اعلم
وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا بضم الراء واسكان الميم جمع ارمص
بمهملة ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا. قالت ام ايمن
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا قط ولا عطشا لا
في صغره ولا في كبره وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما
عرضنا عليه الغدا فيقول انا شبعان اي لا نحضها لا وقات فلا ينافي
ما سبق. وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فجلس عليها فقال ابو طالب ان ابن اخي ليحس بنعيم اي بشرف عظيم
قال واستسقى ابو طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلهمة
ابن عرفطة قدمت مكة وقريش في قحط فقايل منهم يقول اعتمدوا
اللات والعزى وقايل منهم يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى
فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي انى تؤفكون وفيكم باقية ابراهيم
وسلالة اسمعيل اي فكيف تعدلون عنه الى ما لا يجدي قالوا كانك
عنيت ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم وقمت معهم فدققنا الباب على
ابي طالب فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد اتشح به فقاموا
وثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم
فاستسق لنا فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجنة بدال
مهملة فجيم مضمومة فنون اي ظلمة وفي رواية كانه شمس دجن اي ظلام
تجلت عنه سحابة قتما اي من القتام بالفتح وهو الغبار وحوله اغيلمة
جمع غلام فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ اي طاف
باصبعه الغلام زاد في بعض الروايات وبصبصت الايدي حوله اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)